دور موريتانيا في نزاع الصحراء الغربية
(١٩٧٥-١٩٧٨)
" دراسة تاريخية "

م.د. لمياء صفاء حسن

وزارة التربية: المُديرية العامة لتربية بغداد/ الكرخ الثانية

Laymaasfaa@gmail.com

دور موريتانيا في نزاع الصحراء الغربية (١٩٧٥-١٩٧٨)
دراسة تاريخية

م.د. لمياء صفاء حسن

الملخص:

عانتْ دول أفريقيا عبَّر تاريخها الطويل من التقلبات الداخلية والخارجية، لعل أبرزها وقوع جميع تلك الدول تحت وطأة الاستعمار الأجنبي، وتقسيمها إلى مناطق نفوذ فرنسية وإسبانية وبريطانية وبلجيكية، مما أجبرتها على فقدان حريتها واضطهاد شعوبها، أدى هذا الأمر في نهاية المطاف إلى نشوء ترابط بين دول أفريقيا لتحرير أوطانها.

لا شك، أن مشكلة الصحراء الغربية في المغرب العربي تُعد مجرد صورة واحدة من صور التقسيم الاستعماري الذي فرض على الدول العربية الأفريقية، وقد ساعدت الدوائر الاستعمارية على تغذية روح النزاع بين الأطراف العربية، فضلاً عن أثارها على القارة الأفريقية والعلاقات الدولية والاستراتيجية. كما أدت السياسات والمصالح المتناقضة دوراً في أذكاء النزاع بين الأطراف المعنية.

في ضوء ذلك، حظيتْ مسألة النزاع في الصحراء الغربية باهتمامات النظام الموريتاني، إذ اعتمدت في سياستها من ذلك النزاع إلى أساس التاريخ والجغرافية والروابط الاجتماعية. حاول هذا البحث تسليط الضوء إلى من دور موريتنا من نزاع الصحراء الغربية للأعوام (١٩٧٥-١٩٧٨)، إذ قُسم إلى ثلاثة محاور رئيسة، تطرق الأول إلى موقف موريتانيا من قضية الصحراء الغربية حتى عام ١٩٧٥، بينما تناول الثاني دور موريتنا في نزاع الصحراء الغربية، في درس المحور الثالث أثر النزاع في الصحراء الغربية على الواقع الموريتاني، ومدى تأثير ذلك النزاع على الواقع السياسي والإقتصادي.

الكلمات المفتاحية: الصحراء الغربية ، موريتانيا ، البوليساريو

Mauritania's role in the Western Sahara conflict (1975-1978) 'Historical study'

Lecturer D.r Lamia Safa Hassan
The Ministry of Education: The General Directorate of Education in Baghdad / Al-Karkh Second

Abstract:

Throughout its long history, the countries of Africa have suffered from internal and external disruptions, perhaps the most prominent of which is the fall of all these countries under the weight

of foreign colonialism, and their division into French, Spanish, British and Belgian spheres of influence, which forced them to lose their freedom and persecute their peoples, this matter eventually led to the emergence of interdependence between countries Africa to liberate its homelands.

There is no doubt that the problem of Western Sahara in the Maghreb is just one image of the colonial division that was imposed on the Arab-African countries, and the colonial circles helped nurture the spirit of conflict between the Arab parties, as well as its effects on the African continent and international and strategic relations. Contradictory policies and interests have also played a role in fueling conflict between the parties involved.

In light of this, the issue of the conflict in Western Sahara has received the concerns of the Mauritanian regime, as it relied in its policy from that conflict to the basis of history, geography and social ties. This research attempted to shed light on the role of Mauritania from the types of Western Sahara for the years (1975-1978), as it was divided into three main axes. The first dealt with Mauritania's position on the issue of Western Sahara until 1975, while the second dealt with the role of Mauritania in the Western Sahara conflict. The third axis examines the impact of the conflict in Western Sahara on the Mauritanian reality, and the extent of that conflict's impact on the political and economic reality.

Key words: Western Sahara, Mauritania, Polisario

أولاً: موقف موريتانيا من قضية الصحراء الغربية حتى عام ١٩٧٥:

اكتسبتْ الصحراء الغربية أهمية استراتيجية على المستوى الإقليمي والدولي، وبسبب موقعها المُطل على المُحيط الأطلسي منحها أهمية كبيرة ورفع من مكانتها في الساحة الدولية كونها موقع صحراوي بحري، فضلاً عن توسطها بين ثلاثة دول وهي: المغرب التي تحدها من الشمال بحدود(٤٤٥) كم ، وموريتانيا من جهتي الشرق والجنوب بحدود(١٥٧٠) كم ، والجزائر من جهة الشمال الشرقي بحدود(٣٠) كم، وتمتد حدودها على الساحل الأطلسي غرباً ما يُقارب(١٤٠٠) كم، لذا تُعد البوابة الغربية لأفريقيا (شعلان، ٢٠٠٤، ص١٠٦).

تكمُن أهمية الصحراء الغربية لموريتانيا بكونها جزء لا يتجزأ من مجالها الجغرافي والبشري، إذ أسهمتْ العوامل الجغرافية في رسم ملامح المنطقة والتي تتسم بسمات طبيعية، وبما إن أغلب سُكان المنطقة الصحراوية، ولاسيما الوسطى والجنوبية يمثلون امتداداً بشرياً للمجموعة الموريتانية(البيضانية) *، إذ يوجد لهم جذور عرقية وثقافية عميقة داخل الأراضي الموريتانية، منها قبائل ارقبيات وقبائل دليم وتكنه وأهل الشيخ ماء العينين وغيرهم العديد(محمود ، ٢٠٠٦، ص ٣٠).

أدى الاختلاف بين دول الجوار في النواحي الأيديولوجية والتوجهات السياسية إلى حدوث نوع من الشرخ وعدم الاستقرار السياسي في منطقة الصحراء الغربية (مخلف، ١٩٨٥، ص١١٥). لذا، انصبتْ جهود موريتانيا إلى تحرير الصحراء الغربية من الاحتلال الاسباني وعودته إلى الوطن الأُم، الذي اقتطع منها بموجب اتفاقية عقدتْ بين فرنسا وإسبانيا في السابع والعشرون من حزيران ١٩٠٠، تنازلتْ فيها الأولى للحكومة الإسبانية عن المنطقة الممتدة بين الرأس الأبيض وإيفني في إطار التنافس الاستعماري على المغرب الأقصى (مجلة السياسة الدولية، ١٩٧٦، ص٢١٥).

وعقب حصول موريتانيا في الثامن والعشرون من تشرين الثاني ١٩٦٠، على استقلالها بعد نضال طويل؛ أخذتْ الحملة الوطنية التي قادها حزب الشعب الحاكم الموريتاني برئاسة المختار ولد دادا*، بالمطالبة بجميع أجزاء الأراضي الموريتانية، وذلك لتعزيز وحدتها السياسية وتوطيد كيانها وتقوية وترسيخ استقلالها الوطني، اذ اصبحت المطالبة بالصحراء الغربية بعد الاستقلال تشكل مطلب وطني فأتخذت صيغة المطالبة الرسمية في كل المنظمات الاقليمية والدولية التي انضمت اليها(مجلة الاهرام الاقتصادية، ١٩٦٤، ص١٥).

تزامن مع ذلك أصدار الجمعية العامة للأُمم المُتحدة سلسلة من القرارات منها قرار(١٥١٤)، في الرابع عشر من كانون الاول ١٩٦٠، الذي أكدتْ فيه على حق الشعوب والبلدان الخاضعة للاستعمار في تقرير مصيرها، وإدرجت الصحراء الغربية ضمن قائمة المناطق المشمولة بانهاء الاستعمار وإجراء استفتاء لتقرير مصير الدول المستعمرة. (Beslay, 1984, p.178).

فضلاً عن ذلك، أصدرت الجمعية العامة للأُمم المتحدة في السادس عشر من كانون الأول ١٩٦٥، قراراً قضى بدعوة إسبانيا إلى تحرير الصحراء الغربية، وإجراء مفاوضات مع الأطراف المعنية، بعدما أخذتْ تماطل بإجراء الاستفتاء في المنطقة الصحراوية (فتيسي، قوادرية، ٢٠١٩، ص١٨)، لاسّيما بعد اكتشافها للفوسفات عام ١٩٦٣، مما جعلها تتمسك بالسيطرة عليها (المشهداني، ٢٠٠٥، ص٥٧).

رسمتْ موريتانيا سياسة جديدة في ظل هذا القرار، إذ سعتْ إلى كسب ودّ المغرب، بعدما وصلتْ إلى قناعة كاملة بأن التنسيق مع المغرب في حل مشكلة الصحراء أكثر ضمان من غيره، فهو يضمن لموريتانيا حليفاً قوياً، ويفتح لها آفاق في دخول الجامعة العربية، مقابل التنازل عن تحالفها السابق مع الجزائر، والتخلي عن دعمها لجبهة البوليساريو*(Polisario)، بسبب عدم اعترافها بالسيادة الموريتانية، إذ ساعد ذلك إلى تغير مسار السياسة الموريتانية حيال المغرب(الدليمي، ١٩٧٨، ص١٧٦-١٧٧).

توالتْ عملية التنسيق الثنائي في هذا السياق بين المغرب وموريتانيا، إذ نظمتْ المغرب مباحثات سرية حول عملية تقسيم الصحراء الغربية بينها وبين موريتانيا، وتعززتْ تلك المباحثات في مؤتمرالرباط المنعقد في تشرين الأول ١٩٧٤(جريدة الدستور، ١٩٧٧، ص١٤).

بناءً على ذلك الاتفاق نسق البلدين جهودهم الدبلوماسية على مستوى الأُمم المتحدة في رفع قضية الصحراء الغربية، ومعرفة الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية(منى، سومية، ٢٠١٦، ص٣٢).

وفق تلك المُعطيات، أرسلتْ الأُمم المتحدة بعثة لاستطلاع رغبات سكان الصحراء الغربية، وفي الخامس من آب ١٩٧٥، أعلنتْ بعثة الأُمم المتحدة إن غالبية سُكان الصحراء يؤيدون الاستقرار، فلم يمضِ وقت حتى أدلتْ المحكمة برأيها الاستشاري في السادس عشر من تشرين الأول ١٩٧٥، التي أكدت فيه إن بأن الصحراء الغربية لم تكن أرضاً بلا صاحب عندما احتلتها إسبانيا كما تتدعي الأخيرة، وثمة علاقة تأريخية وقانونية تربط بينها وبين المغرب من جهة وموريتانيا من جهة أُخرى(الدليمي، ١٩٧٨، ص٨٤).

كان ذلك القرار بمثابة السند الشرعي، الذي اعتمد عليه المغرب فأنتهز الملك الحسن الثاني *، ظروف إسبانيا الاستثنائية وأعلن في السادس من تشرين الثاني ١٩٧٥، موعد لانطلاق المسيرة الخضراء التي اجتاحتْ الصحراء وأربكتْ حسابات الحكومة الإسبانية (ولد السعد، عبد الحي، ٢٠١٤، ص١٤٩).

رفضتْ إسبانيا سلوك المغرب، وقامتْ بتجنيد أربعة عشر سفينة حربية، اثنين منها مزودة بقاذفات للصواريخ، مع ذلك لم يكن لها تأثير يذكر، لأن الجنرال فرانسيسكو فرانكو* (Francisco Franco)، كان على فراش الموت، دفعتْ تلك الأسباب إلى تغيير موقفها والتفكير في كيفية الخروج من الإقليم بأقل الخسائر الممكنة، فقد دعتْ إلى إجراء استفتاء لسكان الصحراء الغربية حول البقاء ضمن المستعمرات الإسبانية أو الاستقلال، رُفض ذلك المقترح من قِبل المغرب وموريتانيا، وبدأوا بالتخطيط لاقتسام المنطقة الصحراوية بينهما (فتيسي، قوادرية، ٢٠١٩، ص٣٤).

ونتيجة للضغوطات التي كانتْ تواجه إسبانيا مثل مرض فرانكو، ومطالبة المغرب بسبته ومليلة، والأهم إنها أدركتْ إن مصلحتها مصونة مع المغرب وموريتانيا أكثر من الجزائر(المختار، ٢٠١٥، ص٦١). لذا، جرتْ مفاوضات بين الحكومتين المغربية والإسبانية، تباحثا حول الأوضاع المستجدة في الصحراء، وقد انتهتْ تلك المفاوضات باتفاق يقضي بتوقف المسيرة الخضراء، مقابل التخلي عن الصحراء الغربية إلى المغرب وموريتانيا بموجب اتفاقية مدريد التي عقدتْ في الربع عشر من تشرين الثاني ١٩٧٥، تألفتْ تلك الاتفاقية من وثيقة أُطلق عليها اسم(إعلان المبادئ) (غربي، ٢٠١١، ص٥٩-٦٠)، ومن بين الأمور المهم التي نصتْ عليها هي: انسحاب إسبانيا من الصحراء الغربية، وتعيين حاكم موريتاني في منطقة وادي الذهب، وآخر مغربي في الساقية الحمراء(الهادي، ٢٠١١، ص٢٦٤)، كما تضمنتْ الاتفاقية بنود سرية تتعلق بتوزيع ثروات الأقليم، منها أن يكون نصيب إسبانيا من الثروتين السمكية والمعدنية (٥٠%) في حين تتقاسم موريتانيا والمغرب بـ(٥٠%) الباقية (عيتاني، ١٩٧٨، ص٦١)، وذلك ما عدته الجزائر خيانة من الحكومة الموريتانية لها، وتنكراً للعلاقات الطيبة التي كانتْ تربطهما، أما جبهة البوليساريو عدتْ

المعاهدة بمثابة إعلان حرب وبدأتْ في تعبئة قواتها للدفاع عن الإقليم. (الهادي، ٢٠٠١، ص٢٦٤).

ثانياً: دور موريتانيا في نزاع الصحراء الغربية ١٩٧٥-١٩٧٨:

نالتْ موريتانيا نصيبها من تلك الحرب التي بدأت في كانون الأول عام ١٩٧٥، واستمرتْ ثلاثة سنوات متتالية، دارتْ معظم رحى الحرب في أراضيها، لم تحقق اتفاقية مدريد ما كان مؤملاً منها، وهذا ما أنعكس على القضية الصحراوية، إذ شهدتْ تصعيداً خطيراً تمثل في اجتياح القوات العسكرية المغربية مدن ومراكز الساقية الحمراء(محمد، ٢٠٠٦، ص٦١)، ذلك الاجتياح ترك فارغاً سياسياً وأمنياً في المنطقة الجنوبية من الصحراء التي منحتْ لموريتانيا، مما أثار مخاوف الحكومة المغربية، في حين فسرتْ موريتانيا تأخرها في السيطرة على تلك المناطق خوفاً من أن تحصل المجابهة مع الصحراويين، لذلك كان تركيزها على إسعاف المنكوبين في مدينة الكويره الحدودية، ذات الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية لوقوعها على مشارف العاصمة الموريتانية، وقربها من خط سكة الحديد التي تنقل عبرها خامات الحديد إلى ميناء نواذبيو لتصديرها إلى الخارج، غير إن الجبهة استغلتْ الفرصة لتقوية مواقفها وجلب الإمدادات الخارجية (الهادي، ٢٠٠١، ص٢٦٤).

دخلتْ موريتانيا حرب الصحراء ليلة ٨-٩ من كانون الأول ١٩٧٥، في معركة عين بنتلي، وهي بعيدة كل البُعد عن الاستعداد للحرب، بقوة لا تزيد عن ثلاثة آلاف جندي، مهمته الدفاع عن دولة مترامية الأطراف مواجه قوة جبهة البوليساريو المدربة تدريباً متميزاً والمُجهزة بالعتاد والمؤهلة لخوض حرب عصابات طويلة الأمد والمدعوة من قوة إقليمية ومجاورة. (ولد شيخنا، ٢٠٠٩، ص٢٤٤).

اتسمتْ المرحلة الأولى من الحرب بالتفوق الموريتاني في معركة(إينال)، إذ حققتْ موريتانيا انتصاراً ساحقاً على جبهة البوليساريوي في العاشر من كانون الأول ١٩٧٥، وأسروا حوالي عشرين من عناصرهم وسيطرتْ على مدينة الكويرة(المختار، ٢٠١٥، ص٢١) . واستمرتْ المعارك إلى التاسع عشر من كانون الأول ١٩٧٥، سيطرتْ فيها القوات الموريتانية على مدينة لاجويرا(مجلة السياسة الدولية، ١٩٧٦، ص٢٢٢)، كما تمكنتْ في الحادي عشر من كانون الثاني ١٩٧٦، بالسيطرة على مدينة الداخلة، استمرتْ المعارك بين

المقاتلين الصحراويين المرابطين في مدينة(عين بنتلي)، شمال شرقي الصحراء والوحدات الموريتانية التي تحاصرها، وفي التاسع عشر من كانون الثاني ١٩٧٦، قتل الضابط الموريتاني الرائد (سويدات ولد داد)، لذا، حاولتْ القيادة العسكرية رفع معنويات الجيش فأعلنتْ بعد يوم واحد من مقتل الرائد سويدات، سقوط مدينة الداخلة بيد القوات الموريتانية. (ولد شيخنا، ٢٠٠٩، ص٢٤٤).

سارعتْ جبهة البوليساريو إلى نفي الخبر، وصرحت إن مقاتليها ما زالوا يسيطرون على المدينة، وإن الجيش الموريتاني لن يتمكن من اختراق دفاعاتهم الحصينة، إلا إن توالي وصول التعزيزات الموريتانية وانسحاب بعض عناصر الجبهة لمواجهة القوات المغربية في الجبهة الثانية، ادى لتمكن القوات الموريتانية من فرض سيطرتها على مدينة الداخلة عاصمة الإقليم في التاسع من كانون الثاني ١٩٧٦ (Gaudio, 1978, p. 284)، واتخذتْ الحكومة الموريتانية سلسلة من الإجراءات الإدارية لتأكيد هيمنتها على الإقليم الجديد الذي أصبح يعرف بولاية بترس الغربية، فضلاً عن ذلك أكدتْ الحكومة الموريتانية إن قواتها الأمنية سيطرتْ على منطقة وادي الذهب (Schulman, 1987, p.67).

بيد أن تلك الانتصارات الموريتانية لم تدوم طويلاً، إذ وسعتْ جبهة البوليساريو من نطاق معاركها ضد القوات المغربية والموريتانية، وأعلنتْ في السابع والعشرون من شباط ١٩٧٦، عن قيام الجمهورية الصحراوية كرفض لمشروع تقسيم الصحراء، لتأكيد حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره وإعلان استقلاله(Damis, 1988, p.82).

في غضون ذلك، استكملت جبهة البوليساريو تنظيم وحداتها وأعادتْ تأهيل آلياتها العسكرية، إذ حصلتْ على الكثير من المعدات العسكرية من الجزائر وليبيا وكوبا، بالمقابل، عدتْ موريتانيا إن جبهة البوليساريو من صنع الجزائر، التي اعترفتْ وكرستْ جهودها الدبلوماسية لجمع التأييد الدولي للجمهورية الصحراوية، في إطار علاقاتها الجيدة مع الدول الأفريقية (مسعود، ١٩٩٨، ص٧٠).

من جانبها، أدركتْ جبهة البوليساريو إن فتح جبهتين في آن واحد يضعف من قواتها، فوضعتْ إستراتيجية عسكرية جديدة تقوم على مبدأ التركيز على الحلقة الأضعف في الصراع ذلك وهي موريتانيا، بما إنها دولة صحراوية مكشوفة لها أكثر من(٤٠٠٠) كم^2 حدودي،

وأكثر قواتها متمركزة في المدن الصحراوية، ووسائل اتصالاتها ضعيفة، فضلاً عن تواجد تعاطف كبير مع الصحراويين من بعض قبائل موريتانيا الشمالية، سهلتْ تلك العوامل عمليات الاختراق، والتسلسل داخل الأراضي الموريتانية(حافظ، ١٩٨١، ص٧٨).

استطاع الصحراويين بقيادة مؤسس البوليساريو (الوالي مصطفى السيد ١٩٤٨-١٩٧٦) من تحقيق نجاحات مرضية عن طريق تصدير الأزمة إلى موريتانيا، فقامتْ باستنزاف طاقاتها البشرية والاقتصادية وتحطيم معنويات جنودها، وإثارة الشارع ضد حكومته، كما ارتكزتْ عمليات البوليساريو على ضرب العمق الموريتاني وجعل العاصمة نواكشوط هدفاً ثابتاً ومباشراً للعمليات (الهادي، ٢٠٠١، ص٢٧١).

أطلقتْ الجبهة في الخامس من حزيران ١٩٧٦، قوة عسكرية يبلغ عددها نحو(٨٠٠) مقاتل، تحملهما أكثر من مائة سيارة مدججة بالأسلحة، ركزتْ هجماتها على مدينة أزويران عاصمة تيرس والتي يوجد فيها أكبر مناجم الحديد في موريتانيا، كما استطاعتْ التوغل إلى الجنوب عند منطقة تورين القريبة من مناجم النحاس، وقد خاضتْ الجبهة معارك قوية مع القوات الموريتانية خسرتْ جبهة البوليساربو فيها العشرات من مقاتليها، إذ سقط بعضهم في الميدان، وأُسر البعض الآخر، كما تركتْ ورائها بعض الأسلحة والمعدات، في أثناء ذلك كان الرئيس الوالي مصطفى يقود هجوماً آخر على مدينة أطار عاصمة ولاية آدرار في محاولة للسيطرة على تلك المنطقة الإستراتيجية ولإرباك القوات الموريتانية (الهادي، ٢٠٠١، ص٢٧٢-٢٧٣).

في غضون ذلك، استطاع الوالي مصطفى في التاسع من حزيران ١٩٧٦، فرض حصار على العاصمة نواكشوط، وقد جرتْ معارك في منطقتي أم التونسي وبنشاب إلى الشمال من العاصمة، ردتْ الطائرات الموريتانية بهجوم مضاد استهدف الوحدات الصحراوية التي كانتْ تتقدم إلى الجبهات المكشوفة، أما الوحدات البرية قامتْ بالتحرك من قواعدها في الشمال نحو العاصمة لتداركها قبل أن تسقط بأيدي الصحراويين، وعندما أدرك الرئيس الصحراوي إن قواته شبه محاصرة، وإن التعزيزات الموريتانية مستمرة في الإرسال، أعطى أوامره لقواته بالانسحاب، بينما قام هو بهجوم وهمي لمشاغلة القوات الموريتانية والتغطية على إنسحاب قواته، لكن خطته إنكشفتْ ووقع في كمين القوات الموريتانية، قتل هو

ومساعده الأول القائد لعبيد ولد العروسي في التاسع من حزيران ١٩٧٦، عدتْ موريتانيا ذلك انتصاراً عسكرياً وسياسياً لها. (الكتاب، ١٩٩٨، ص١٠١).

ردتْ الجبهة على ذلك بهجوم على الأراضي الموريتانية في شباط ١٩٧٧، فقد هاجمتْ محطة القطارات الموريتانية التي تبعد نحو(٦٠) ميلاً جنوب مدينة الزويرات وتدمير ثلاثة قاطرات بالصواريخ، كما استطاعوا في الأول من آيار ١٩٧٧، السيطرة على مدينة الزويرات بعد هجوم مكثف اشترك فيه (١٥٠) آلية من من ناقلات الجنود والعربات العسكرية المزودة بمدافع وقاذفات الصواريخ، والذي أسفر عن خسائر جسيمة لمنشآت التعدين وانقطاع سكة الحديد بين مناجم الحديد وميناء نواذبيو الأطلسي (Guadio,1978, p.293-294) فمن الواضح أن جبهة البوليساريو ركزتْ في هجماتها على مدينة الزويرات ومناجم نواذبيو، بهدف إضعاف الاقتصاد الموريتاني الذي يعتمد بشكل رئيس على تصدير خامات الحديد.

نتيجة ذلك، غدتْ موريتانيا في عام ١٩٧٧، في موقع دفاع عن مصالحها الاقتصادية والسياسية، بينما كانتْ قوات جبهة بوليساريو تضيق الخناق على تلك المصالح مستغلة تدهور وضع القوات الموريتاني، مما دفع الرئيس الموريتاني إلى طلب التدخل العسكري المغربي، وكانتْ نقطة الانطلاق لذلك التعاون هو توقيع اتفاقية الدفاع المشترك في الثالث عشر من آيار ١٩٧٧ في الرباط (Lawless, Laila, 1981, p104) وعليه، بدأتْ القوات المغربية تتركز على طول سكة الحديد التي تربط مناجم الحديد في أزويرات بميناء التصدير في نواذبيو(الهادي، ٢٠٠١، ص٢٨٠).

لا شك إن ذلك التحالف قد مكّن الحكومة الموريتانية من الحفاظ مؤقتاً على كيانها، لكن هذا لا يعني إن التحالف المغربي والموريتاني قد كسب الحرب، وذلك بسبب غياب التنسيق بين الوحدات المغربية والموريتانية، وعدم رضا القادة العسكريين الموريتانيين عن الأداء العسكري للمغاربة مما حجم من فاعلية الجيشين، إذ انعكس ذلك جلياً، بهجوم قام به مقاتلو الجبهة الصحراوية في الثالث من تموز ١٩٧٧، على العاصمة نواكشوط واستطاعوا اختراق ضواحي المدينة وضرب مباني القصر الرئاسي. (Lemond, 1977, p.7).

تميزتْ هذه المرحلة في اشتراك الجيش الفرنسي والمغربي إلى جانب القوات الموريتانية في الحرب الدائرة في شمال موريتانيا، إلا إن تدخل فرنسا اقتصر في البداية على

تقديم الأسلحة والمعدات الخفيفة، وإرسال بعض المستشارين العسكريين، وسبب تباطئ الفرنسيين في الدخول المباشر في الحرب، يعود إلى عدم رغبتهم في إثارة غضب الجزائر المؤيدة للصحراويين والتي تعدّ حليفاً استراتيجي وشريك تجاري لفرنسا، والخوف من المجازفة بالجيش الفرنسي في حرب تدور رحاها في عمق الصحراء (Somerville, 1990, p.116).

تغيرتْ سياسة فرنسا بعد الهجمات التي شنتها جبهة البوليساريو على مناجم الحديد في شمال موريتانيا، مستهدفة المهندسين الفرنسيين، إذ قتلتْ اثنين وأسرتْ ثمانية آخرون في الخامس من تشرين الأول ١٩٧٧، كان ذلك السبب المباشر لدخول فرنسا في نزاع الصحراء الغربية دعماً للجيش المغربي والموريتاني، فبادرتْ بإرسال مظليين و(٦٠٠) مستشار عسكري بصنوف الجيش كافة، كما بدأت الطائرات الفرنسية بعملية استطلاع ومسح ضوئي وإطلاق صواريخ للمناطق التابعة للقوات الموريتانية، فضلاً عن الغارات المكثفة التي شنتها طائرات جاكوار الفرنسية المتمركزة في العاصمة السنغالية داكار على الحدات الصحراوية، إذا أستهدفت تجمعات اللاجئين الصحراويين ومقاتلي البوليساريو في تندوف في الثامن عشر من كانون الأول ١٩٧٧، مخلفة عشرات القتلى وآلاف المشردين (Damis, 1979, p.10).

من جانبها صرّحتْ الخارجية الفرنسية في الخامس من آيار ١٩٧٨، "**إن قواتها تقوم بضربات جوية ضد قوات جبهة البوليساريو داخل الحدود الدولية الموريتانية، وليس على الأراضي المتنازعة عليها في الصحراء الغربية**"، مع ذلك إن الدور الفرنسي المتنامي لم يوقف غارات جبهة البوليساريو، إذ انتهجتْ سياسة جديدة تقوم على الهجمات الصغيرة تجنباً للهجوم الجوي الفرنسي، كما كان إحدى إستراتيجيات الجبهة هو حرب استنزاف، التي تصاعدت على سكة حديد زويرات ونواذبيو، واقتحام منشآت تعدين الفوسفات في دوكراع، الذي يرتبط بسير ناقل لميناء العيون، فانخفض إنتاج الفوسفات بشكل كبير، كما أتلفتْ أبراج التحكم بالطاقة، فأضطر الجيش المغربي والموريتاني التخلي عن العديد من المواقع الخارجية، وبدأتْ عملية الانسحاب التدريجي لتعزيز دفاعات المدن المهمة(الدليمي، ١٩٧٨، ص ١٩٨).

أصبحتْ موريتانيا في تلك المرحلة تواجه حرب عصابات تتسبب في إضعاف مواردها الاقتصادية، فضلاً عن التدهور في الأوضاع الداخلية التي تركتْ أثر كبير في المجتمع الموريتاني، ولاسيما ظهور بعض التيارات الوطنية المعارضة لسياسة الرئيس المختار، وخوفهم من ثقل التواجد المغربي على الأراضي الموريتانية، لتحقيق الحلم الملكي في بناء المغرب الكبير والسيطرة على موريتانيا، مما أوجدتْ تصدعاً في الوحدة الوطنية، أقضتْ تلك الحرب مضجع النظام الموريتاني وأدتْ إلى إنهاء حُكم الرئيس المختار ولد داده (صبور، ٢٠٠٦، ص١٤١).

ثالثاً: أثر النزاع في الصحراء الغربية على الواقع الموريتاني:

ألقتْ الحرب في الصحراء الغربية بظلالها على الواقع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الموريتاني، إذ لم يقتصر تأثيرها على الجانب العسكري فحسب (ولد السعد،عبد الحي، ٢٠١٤، ص٣٠)، لا سيما إن موريتانيا تُعد دولة ناشئة عانتْ من أزمات اقتصادية ونقص حاد في الكفاءات البشرية (Trubisethniest, 1992, p151). فقد أكد وزير الاقتصاد الموريتاني سيد ولد الشيخ عبد الله في بداية الحرب، إذا كانتْ هناك دولة في العالم ليستْ على استعداد لخوض حرب فإنها موريتانيا، لأن جهودنا انصبتْ بعد الاستقلال على المشاريع التنموية، ولم يكن التسليح يهمها إلا بدرجة ثانية (Trubisethniest, 1992, 153).

كانتْ إحدى أسباب التدهور في الأوضاع الداخلية هو زيادة الإنفاق العسكري، مع اشتداد الضغط العسكري الصحراوي كان على موريتانيا أن تتخذ إجراءات فعّالة لإنقاذ الموقف فسنتْ قانون التجنيد الإجباري، وحولتْ(٦٠%) من ميزانية الدولة إلى الجيش، فلم تعدّ القطاعات الإنتاجية تحظى بعناية تذكر (المختار، ٢٠١٥، ص١١٠-١١١).

وعقب ضم مدينة تيرس الغربية بموريتانيا عام ١٩٧٦، إنشئ فيها المصرف الوطني الموريتاني، كان من مهامه منح بطاقات استيراد وتصدير لبعض الشخصيات المتنفذة، سمحت تلك البطاقة لحامليها من استيراد ما يعادل(١٩٨,٠٠٠) أوقية شهرياً بالعملات الأجنبية، مما يكلف المصرف الموريتاني خسارة قدرها(١٢%) عن كل بطاقة أي أنها كانت

بمثابة محرقة للاقتصاد الموريتاني، فضلاً عن رواتب عمال ولاية تيرس الغربية أُضيفتْ إلى أعباء الميزانية الموريتانية (الهادي، ٢٠٠١، ص٢٧١).

وثمة تداعيات مالية أُخرى، أثرت بشكل مُباشر في المشروعات الاقتصادية، إذ أغلقتْ الشركة الموريتانية لاستغلال الحديد والنحاس أبوابها، أما القطاع المعدني الذي يُمثل الشريان الرئيس للاقتصاد الموريتاني، فاصبحت بتراجع كبير في قيمة الصادرات، إذ انخفضتْ صادرات النحاس في عام ١٩٧٧، بفعل أزمة الصلب في أوربا، وزيادة هجمات مقاتلي الجبهة الصحراوية على سكك الحديد في أزويرات ونواذيبو، مما ادى إلى مغادرة الخبراء خوفاً من الحرب، فضلاً عن تناقص في الثروة الحيوانية التي فقدتْ أكثر من ثلاثة أرباعها، كما تأثرتْ المشروعات الزراعية في البلاد جراء الحرب، وانعكس ذلك سلباً على الوضع المعيشي للشعب الموريتاني(الهادي، ٢٠٠١، ص٢٩٢).

أما على مستوى السياسة الخارجية، فقد تأثرتْ العلاقات الموريتانية الجزائرية بعد اتفاقية مدريد، التي رأتْ فيها الجزائر إساءة موريتانية وتنكراً للعلاقات التي تربط بين البلدين، أما علاقتها مع ليبيا لم تصل إلى مرحلة القطيعة، إلَّا إنَّها ساءتْ بشكل واضح، لاسّيما بعد اخفاق مشروعات ليبيا لحل النزاع (الدليمي، ١٩٧٨، ص١٩٨-١٩٩) .

تركتْ تلك الأوضاع الداخلية والخارجية آثاراً كبيرة في المجتمع الموريتاني، مما أضطر الرئيس المختار إلى عقد مؤتمر استثنائي في الخامس والعشرون من كانون الثاني ١٩٧٨، لاتخاذ قرارات سياسية واقتصادية عكستْ خطورة وصعوبة الوضع الداخلي من جراء الحرب، بيد إن تلك الإجراءات لم تحل دون تغير نظام الحكم، إذ استغلتْ المعارضة العسكرية ذلك الوضع(الدليمي، ١٩٧٨،ص ١٩٩) .، الذي سبب في انقلاب عسكري في العاشر من تموز ١٩٧٨، وتسنم العقيد (المصطفى ولد محمد السالك ١٩٣٦-٢٠٢١) رئاسة الحكومة، إذ تميز عهده بالبحث عن السلام والخروج من الحرب بأقل خسائر ممكنة، بعد الإطاحة بنظام الرئيس المختار(رحيمي، ٢٠٠٥، ص٨٣).

نتيجة ذلك، أعلنتْ جبهة البوليساريو وقف إطلاق النار ضد القوات الموريتانية، على أثر ذلك انعقد مؤتمر البوليساريو ما بين(٢٥-٢٨ أيلول ١٩٧٨)، وكانتْ من أهم توصياتها مطالبته موريتانيا بالاعتراف بالسيادة الجبهة الصحراوية على حدودها المعترف بها دولياً،

واسترجاع المناطق المحتلة من قبل موريتانيا مع انسحاب الجيش إلى حدود موريتانيا، وبموجب ذلك المؤتمر انسحبت القوات الموريتانية من الجزء الذي احتلته بموجب اتفاقية مدريد، وأعلنتْ موقف الحياد في قضية الصحراء الغربية. (مبارك، ٢٠١٦، ص ١٣٧).

الخاتمــة:

تُعد قضية الصحراء الغربية من أعقد المشكلات التي واجهتْ الدول الأفريقية، وأصبحتْ محل نزاع بين أطراف متعددة، كان سببها توقيع اتفاقية مدريد التي أقرتْ بموجبها تقسيم الصحراء الغربية بين المغرب وموريتانيا على أثر انسحاب إسبانيا، جاءتْ تلك الاتفاقية عكس توقعات وتطلعات الشعب الصحراوي والظروف التي وقع فيها الاتفاق، إن تلك الاتفاقية جاءتْ متعارضة مع قرارات الأُمم المتحدة، ومن ثم عدّها اتفاقية غير شرعية من منظور القانون الدولي، تلك الاتفاقية كانتْ مرآة عاكسة للصراعات على خلفية الدعم الجزائري لجبهة البوليساريو والتدخل الفرنسي والتحالف المغربي الموريتاني، إلا إن موريتانيا عدت الحلقة الأضعف في سلسلة أطراف النزاع حول الصحراء الغربية.

ويبدو أن ثمة تخطيطاً خفياً متفقاً عليه خارج حدود الصحراء الغربية لانهاك الأطراف العربية في مجموعة متتالية من المصادمات العسكرية الاستنزافية، إذ أتى ضم موريتانيا لأجزاء من الصحراء الغربية بمزيد من الفقر والضعف، وبدلاً من أن تتحول هذه الخطوة إلى نصر سياسي لها تحولت إلى عبء سياسي وعسكري واقتصادي فادح.

تسببْ ذلك النزاع في نخر جسم موريتانيا السياسي ورهلتْ في قوتها الاقتصادية والعسكري والاجتماعي، كانتْ السبب المباشر للانقلاب ١٩٧٨، للتخلص من حرب الصحراء، فقد أدرك المسؤولين الموريتانيين بأن بلادهم يمكن بسهولة أن "تبتلع" في خضم اجتياح جبهة البوليساريو للمنطقة، وكان من الطبيعي ان يدخل حكام نواكشوط في مفاوضات مع الجبهة انتهت بأبرام اتفاقية الجزائر في آب ١٩٧٩، التي انهت الوجود الموريتاني في الصحراء الغربية.

هوامش البحث:

* المجموعة الموريتانية البيضانية :- هم شعب افرزه اندماج العرب والبربر في الصحراء يتحدثون اللهجة العربية(الحسانية)، ويسكنون في موريتانيا والصحراء الغربية، جنوب المغرب ومدينة تيندوف في الجزائر وفي شمال جمهورية مالي.

انظر، المختار ، الداهية ولد محمد فال ، (٢٠١٥) ، موريتانيا وقضية الصحراء من الحرب إلى الحياد، الدار العربية للعلوم، بيروت، ص٦١.

* المختار ولد داده :- مناضل سياسي ورئيس أسبق للجمهورية الموريتانية الإسلامية، ولد المختار ولد داده ٢٥ كانون الاول ١٩٢٤في الجنوب الموريتاني، أتم دراسته الثانوية في موريتانيا، دخل مدرسة الترجمة، أكمل دراسته العُليا في فرنسا، درس الحقوق في باريس ومارس المحاماة، وفي عام ١٩٥٧، مثّل موريتانيا في برلمان أفريقيا الغربية، وفي عام ١٩٥٩، انتخب نائب الجمعية الوطنية الفرنسية، وكان أول رئيس لها تمكن من الحفاظ على استقلال موريتانيا وغم مطالبته المغرب بضمها إليه، أطاحتْ بنظامه في العاشر من تموز ١٩٧٨، إثر إنقلاب عسكري أفرضتْ عليه الإقامة الجبرية، وفي آب ١٩٧٩، أُفرج عنه وسُمِحَ لهُ بالإقامة في فرنسا.انظر : عبد الوهاب الكيالي، (١٩٩٤) ، موسوعة السياسة ج٦، المؤسسة العربية للدراسات ،بيروت ، ص١٢٨ .

* البوليساريو : هو اختصار باللغة الأسبانية للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب، التي أُسست في العشر من آيار ١٩٧٣، وسعتْ لاستقلال الصحراء الغربية.انظر :

Ahmed Baba Miske, Front Polisario, I me d'unpeuple, Pararis, 1978;

محمد صادق صبور، (٢٠٠٦) ، مناطق الصراع في أفريقيا، دار الأمين للنشر، مصر، ص١٣٧.

* الملك الحسن الثاني بن محمد بن يوسف : - تمتد أصوله للأسرة العلوية، ولد في الرباط عام ١٩٢٩، حصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق من معهد الرباط، وفي عام ١٩٥٦، عُيّن رئيساً للأركان الجيش الملكي وقائد عام، وفي العام التالي أصبح ولياً للعهد، وعُيّن رئيساً للوزراء في عام ١٩٦٠، وعندما توفي والده الملك محمد الخامس عام ١٩٦١، أصبح ملكاً للبلاد واستمر في البلاد حتى وفاته في الثالث والعشرين من تموز ١٩٩٩. انظر : الخفافي ،هدى حسين ، (٢٠٠٥) ،الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام ١٩٧٩، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، ص ١٢-٢٩؛ روم لاند، الحسن الثاني ملك المغرب، ترجمة بنجمان الداودي، الرباط المطبعة الملكية، د.ت، ص٣٠-٣١.

* فرانشسيكو فرانكو : – قائد أسباني ولد عام ١٨٩٢، تخرج من مدرسة المشاة عام ١٩١٠، قاد انقلاب عسكري عام ١٩٣٦، وعلى أثره لقب بـ(القائد الأعلى)، وفي عامر ١٩٤٨، أعاد النظام الملكي في إسبانيا وأصبح وصيه على العرش، توفى عام ١٩٧٥.انظر:

The New Encyclopedia Britannica,Vol. 4, 15 Edition , London , 2003, P.932.

الكيالي ،عبد الوهاب ، ج٤، المصدر السابق، ص٥٣٠.

المصادر

اولا: الكتب

١- المختار، الداهية ولد محمد فال، (٢٠١٥) ،موريتانيا وقضية الصحراء من الحرب إلى الحياد، الدار العربية للعلوم، بيروت.

٢- لاند ، روم ، (د.ت) ، الحسن الثاني ملك المغرب، ترجمة بنجمان الداودي، المطبعة الملكية ،الرباط .

٣- ولد شيخنا ، سيد أعمر ، (٢٠٠٩) ،موريتانيا المعاصرة، شهادات ووثائق، دار الفكر للنشر، نواكشوط، .

٤- حافظ ، صلاح الدين ، (١٩٨١) ،حزب البوليساريو، دار الوحدة للطباعة والنشر، بيروت .

٥- تراي ،طارق مبروك ، (٢٠٠٤) ،عقبات تطبيق حق تقرير المصير في الصحراء الغربية، دار غيداء للنشر، عمان .

٦- مسعود ، طاهر ،(١٩٩٨) ،نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليزاريو، دار المختار للنشر، دمشق .

٧- عيتاني، ليلى بديع ، (١٩٧٨) ،البوليزاريو قائد وثورة، دار المسيرة، بيروت.

٨- ولدالسعد ،محمد المختار وعبد الحي ،محمد ، ت(٢٠١٤)تجربة التحول الديمقراطي في موريتانيا – السياق – الوقائع – آفاق المستقبل، أبو ظبي، مركز الدراسات الإستراتيجية، ط٢.

٩- صبور، محمد صادق ، (٢٠٠٦) ،مناطق الصراع في أفريقيا، دار الأمين للنشر, مصر.
١٠- الكتاب ،مصطفى ومحمد بادي، (١٩٩٨)النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة وقوة الحق، دار المختار للنشر،دمشق.
١١- بن غربي، ميلود ، (٢٠١١) ،موقف الجزائر من نزاع الصحراء الغربية في أطار المتغيرات والتحديات الوطنية، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر.

ثانيا: البحوث والمجلات

١- شعلان ، جاسم ،(٢٠١١) ،مشكلة الصحراء الغربية وانعكاسها على مستقبل الأمن القومي العربي، مجلة جامعة بابل، العدد(٤) ، مج(١٩).
٢- محمود ،سيد ، (٢٠٠٥) ، قضية الصحراء الغربية مراحل التطور ١٩٩٠-٢٠٠٢، مجلة آفاق أفريقية، العدد(١٠)، السنة الثالثة .
٣- مجلة الأهرام الاقتصادي، (١٩٦٤) ،القاهرة، العدد(١)، تشرين الثاني.
٤- مجلة السياسة الدولية، (ابريل١٩٧٦)حرب الصحراء في المغرب العربي، (ملف وثائقي)، القاهرة، مؤسسة الأهرام، العدد(٤٤) .
٥- مخلف ، هادي أحمد ، (١٩٨٥) , ا لمقومات الجيوستراتيجية للوطن العربي، مجلة آفاق عربية، العدد(٥) .

ثالثا: الرسائل والاطاريح

١- مبارك ،أيوب السايح ، (٢٠١٦)ا لاستقرار السياسي في موريتانيا وانعكاساته على السياسة الخارجية تجاه دول المغرب العربي، ٢٠٠٥-٢٠١٠، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الحاج الحضر.
٢- فتيسي ،خديجة و قوادرية ،خولة ،(٢٠١٩) ،تأثير قضية الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية- المغربية ١٩٧٥-٢٠٠٠، رسالة ماجستير , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ,قسم التاريخ ، جامعة ٨ماي، الجزائر.

٣- منى ، زان و سومية ، زورقي ، (٢٠١٦) ، أزمة الصحراء الغربية جذورها ودور هيئة الأُمم المتحدة ١٩٧٥-٢٠٠٣، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ ،جامعة الجيلالي بونعامه بخميس مليانه، الجزائر .

٤- الدليمي، عادل خليل ، (١٩٧٨) ، مشكلة الصحراء الغربية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد .

٥- محمد، عمرون ،(٢٠٠٦) ، تطور نزاع الصحراء الغربية من الانسحاب الأسباني إلى مخطط بيكر الثاني ١٩٧٥-٢٠٠٥، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر.

٦- الهادي، محمد المختار بن سيد محمد ، (٢٠٠١) ، التطورات السياسية في موريتانيا(١٩٦١-١٩٧٨)، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد .

٧- المشهداني ،منى جلال عواد ،(٢٠٠٥) ، النظام السياسي الموريتاني، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد .

٨- رحيمي، مونيه ، (٢٠٠٥) ،نزاع الصحراء الغربية في إطار السياسة الخارجية الأمريكية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم القانونية، جامعة محمد الخامس .

٩- الخفاجي، هدى حسين ،(٢٠٠٥) ، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام ١٩٧٩، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

Translated References

First: Books:

1-Al-Mukhtar, Al-Dahyia Wild Muhammad Fall, (2015), Mauritania and the Desert issue from war to neutrality, Arab Science House, Beirut

2-Land, Rom, (A.D), Hassan II of Morocco, translated by Benjamin Daoudi, the Royal Press, Al-Rabat.

3- Wild Sheikhna, Sayed Omar, (2009), Contemporary Mauritania, Testimonials and Documents, Dar Al Fikr Publishing, Nouakchott.,

4-Hafez, Salah al-Din, (1981), Polisario Party, House of Unity for Printing and Publishing, Beirut.
5-Trey, Tariq Mabrouk, (2004), Obstacles to implementing the right to self-determination in Western Sahara, Ghaidaa Publishing House, Amman
6-Masoud, Taher, (1998), The Western Sahara Conflict between Morocco and the Polisario, Dar Al-Mukhtar for Publishing, Damascus.
7-Itani, Leila Badie, (1978), The Polisario, Leader and Revolution, Dar Al Masirah, Beirut.
8-Weldal-Saad, Muhammad Al-Mukhtar and Abdel-Hay, Muhammad, T. (2014) The Experience of Democratic Transition in Mauritania - Context - Facts - Future Prospects, Abu Dhabi, Center for Strategic Studies, 2nd Edition.
9-Sabour, Muhammad Sadiq, (2006), Conflict Areas in Africa, Al-Amin Publishing House, Egypt.
10-The Book, Mustafa and Muhammad Badi, (1998) The Conflict over the Western Sahara between the Right to Power and the Power of Right, Al-Mukhtar Publishing House, Damascus.
11-Ben Gharbi, Miloud, (2011), Algeria's position on the Western Desert conflict in the context of national changes and challenges, the Treasures of Wisdom Foundation, Algeria.

Second: Researches and Journals

1-Shaalan, Jasim, (2011), The Problem of Western Desert and its Reflection on the Future of Arab National Security, Babylon University Journal, No. (4), Journal (19).
2- Mahmoud, Sayed, (2005), Western Desert issue, stages of development 1990-2002, Afaq Afriqiyah magazine, No. (10), third year
3-Economic Pyramids Journal, 1964, Cairo, No (1) November.
4-International Policy Journal, (April 1976), Desert War in Arabic Morocco, (Documental File) Cairo, Al-Ahram Institution, No (44).
5- Mukalaf, Hadi Ahmed, (1985), Geostrategic Elements of Arabic Nation, Arabic Horizontal Journal, No (5).

Third: Thesis

1-Mubarak, Ayoub Al-Sayeh (2016), Political Stability in Mauritania and its reflect on external policy towards Arabic Morocco Countries, 2005-2010, Master Thesis, Political Science college, Al-Haj Hadar University.

2- Ftisi, Khadyja and Quadryia, Kahwla, (2019), The Effect of western desert on Algerian - Moroccan Relations - 1975-2000, master thesis, social and inhumanity college of science, history dept. 8 may, Algeria.

3- Muna, Zan and Somyia, Razouki, (2016), Eastern Desert Crisis its roots and the role of United Nations Affairs 1975-2003, Master Thesis, social and inhumanity college of science, History Dept., Algerian University, Bona'ma Baqmees, Algeria.

4- Al-Dulymi, Adeel Khaleel, (1978), The Eastern Desert Problem, Master Thesis (Unpublished) , College of Political Science, University of Baghdad.

5- Muhammad, Amron, (2006), the development of Easter Desert conflict from Spanish withdrawal to Second Baker Plan 1975-2005, Master Thesis, Political Science college, University of Algeria.

6- Al-Hadi, Muhammad Al-Mukhtal Bin Sayed Muhammad (2001), Political Development in Mauritania, Master Thesis, (un published), College of Arts, University of Baghdad.

7- Al-Mashhdani, Muna Jlal Awad, (2005), Mauritania Political Regime, Mater Thesis, (un published) College of Political Science, University of Baghdad.

8- Rahimi, Mounyah, (2005), Eastern Desert Conflict in Frame of External American Policy, Thesis of Doctorate, College of Law Science, Fifth Muhammad University

9- Al-Khfaji, Husa Hussein, (2005), Al-Hasan II and his political role in Moroccan Kingdom till 1979, master thesis, (un published thesis), College of Education, Al-Mustansryia University.

رابعا: المصادر الاجنبية

1-John Damis, Escalation in the west Sahara, in middle East International, 20 July, 1979.

2- Francois Beslay, Les Raguebates delapaix Francaise au Front Polisario, L'Harm attan, Paris, 1984.

3 -Marchesin, Trubisethniest Pouvoir enmauvitaine, Paris, 1992

4-Ahmed Baba Miske, Front Polisario, I me d'unpeuple, Pararis, 1978.

5-Attilio Gaudio, LeDessier de Mauritanie Novelle Ed Latines, Paris, 1978 .

6-Jeffery Mr.Schulman, Wars of Liberation and International Systemi Western Sahara- a case in point "In Irving Leonard Markovits Ed, Studies in Power and class in Africa", NewYork, 1987.

7-John Damis, Conflict in North-west Africa: The western Sahara Dispute, Californing, 1988,.

8-Attilio Guadio, LeDeossier du Sahara Occudental, Nouvelle Ed Latines, Paris, 1978,.

9-Lawless and Laila Monahaned, War and Refugees The western Sahara Conflict, NewYork, 1987.

8-LeMond, Paris, du 4 July,1977 10-Keith Somerville, Foreign Military International in Africa, London, 1990,.

خامسا : الموسوعات العربية والاجنبية

١- الكيالي ، عبد الوهاب ،(١٩٩٤|) ، موسوعة السياسة ج٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت .

.

2- The New Encyclopedia Britannica,Vol. 4, 15 Edition , London , 2003

Fifth Translated Encyclopedia

Fifth: Al-Gaily, Abdul Wahab, (1994), Political Encyclopedia , Vol. 6, Arabic Establishment of Studies and Publications, Beirut